الاحتلال، وضرورة مقاومة أساليبه وأهدافه بشتى الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح، من أجل دحر السيطرة والاستغلال وتحقيق استقلاله الوطني، وخاصة بعد أن كشفت اسرائيل عن نواياها في الضغط على السلطة اللبنانية، لاخضاعها للشروط الاسرائيلية، وانكشفت الطبيعة العدوانية لاسرائيل بتنكرها للاتفاقيات، التي أسفرت عن خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، مقابل تعهد أميركا واسرائيل، بعدم دخول القوات الاسرائيلية، الى بيروت الغربية. لكن غزو بيروت الغربية تم بعد انسحاب القوات المتعددة الجنسيات، وقبل أن تتمكن السلطة اللبنانية من تنفيذ خطتها الأمنية، التي قضت بتسلم أمن بيروت للسلطة الشرعية، بعد أن ازيلت كافة العقبات والعراقيل من سواتر ترابية ومتاريس وألغام، تمهيداً لاعادة الحياة الطبيعية للمدينة التي عاشت أشهر القصف والدمار. وفي هذه الأجواء، وجدنا اسرائيل تحرك قواتها باتجاه بيروت ومعابرها، متذرعة باغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل، مما أكد بوضوح خطورة الأهداف الاسرائيلية ضد لبنان وشعبه.

هذا العدوان الجديد، الذي قامت القوات الوطنية اللبنانية بالتصدي له، بامكانياتها المتاحة، كانت نتيجته سيطرة قوات الاحتلال على بيروت، لكن من اللحظات الأولى للاجتياح، والمقاومة العنيفة له، لم تتوقف القوى الوطنية عند النتيجة، ففي اليوم التالي لبداية الاجتياح ١٦ أيلول ١٩٨٢ وأثناء تقدم العدو على مشارف العاصمة كافة، وزع بيان في بيروت، يدعو الى انتظام جميع الوطنيين اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم الايديولوجية والطائفية والطبقية، في جبهة المقاومة اللبنانية، ضد الاحتلال الاسرائيلي، كسراً للقيد الذي تحاول اسرائيل فرضه على عنق الشعب اللبناني، ورفعاً لراية التحرر الحقيقي ضد قوات الأحتلال في لبنان. ومنذ اعلان البيان، بدأت هذه الجبهة تعلن عن نفسها من خلال سلسلة العمليات ضد قوات الاحتلال في بيروت، وأخذت تهاجم مواقع وتجمعات العدو، مستخدمة كافة أساليب المواجهة، حتى لايظن العدو أنه يقوم بنزهة، يفرض من خلالها شروطه وهيمنته على الشعب اللبناني. لقد أخذت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، على عاتقها عدم تمكين قوات الاحتلال من الاستقرار، وحتى يذل جنود الاحتلال. يعيشون هاجس الهلع والخوف، باعتبارهم جسماً غريباً، ومحتلاً بالقوة، وعليه الرحيل بدون شروط. ولم يقتصر عمل الجبهة على النواحي العسكرية، بل تعدى ذلك للشروع بدور سياسي، تلتف حوله الحركة الجماهيرية، في كل المناطق الواقعة تحت الاحتلال، بهدف الوصول إلى جبهة شعبية، تتصدى للاحتلال ومخططاته على جميع الصعد السياسية والاقتصادية، ومواجهة الاحتلال بحركة جماهيرية رافضة، وتطوير عمل جبهة المقاومة الوطنية من الناحية العسكرية، بحيث تصب العمليات في مجرى العمل الشعبي المنظم، المتصدي لكافة أشكال التعاطي مع الاحتلال، وانشاء التجمعات الشعبية الداعية الى مقاطعته، وعدم المشاركة في الاجتماعات والدعوات والاحتفالات التي يقيمها الاحتلال، وعدم التعاطي مع جنوده. ومن هذه الحركات ذلك البيان، الذي وزع في النبطية باسم (عصبة لبنان الكرامة) الذي دعا بتاريخ ١٩٨٢/١١/١٠ الى عدم التعاطي مع جنود الاحتلال وعدم بيعهم، وحتى عدم التطلع الى وجوههم كواجب تمليه العزة والكرامة.

وكذلك أخذت جبهة المقاومة الوطنية، مسألة التطبيع الاقتصادي والسياسي، بشكل جدي، حيث تصدت للمتعاملين مع العدو، من خلال المتاجرة بالبضائع الاسرائيلية، ونشرها في الأسواق اللبنانية، او المنظمين للرحلات السياحية، حيث قامت بتفجير وكالة زكي السايس للسياحة والسفر، في صيدا، بعد أن دعا الى تنظيم رحلات سياحية الى اسرائيل بالتعاون مع الحاكم العسكري في صيدا، بتاريخ ١٩٨٢/١١/١١. كذلك قامت الجبهة بتفجير محلات جلال البيطار في صور، بعد أن شرع باستقدام البضائع الاسرائيلية وترويجها في الأسواق، وذلك في ١٩٨٢/١٠/٢.

ومنذ الاجتياح الاسرائيلي لبيروت الغربية، قامت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بسلسلة عمليات ضد قوات الغزو في بيروت، في الفترة مابين ٢٠ أيلول حتى انسحاب القوات الاسرائيلية بتاريخ ٢٥ أيلول. وشهدت بيروت عمليات جريئة، وفي أماكن مختلفة، تراوحت بين الهجمات على تجمعات العدو وآلياته، ومهاجمة